اثر ضائع للامام الغزّالي

نشرهُ الاب لويس شيخو اليسوعي

لا حاجة الى الاطالة في تعريف الامام ابي حامد الغزّالي المتوفى سنة ٥٠٥ (١١١١م) الملقّب بحجّة الاسلام. والعلماء يقبلون على مصنّفاته اقبالًا عظيمًا لانّها كتبهُ الفلسفيّة. وللامام الغزّالي شعر قليل واكثره ضائع فمّما وقع في يدنا منهُ آخرًا في مجموع طرائف ادبيّة مخطوطة قصيدة جعلها على لسانهِ ميتًا كانهُ يناجي من العالم الآخر اصحابهُ فيذكر لهم ما صار اليهِ من افراح الجنّة بعد دار الشقاء

قُلْ لاخوانٍ رأوني ميتًا ... فبكَوني ورثَوني حُزنًا
أعلى الفانتِ مني حزنكم ... او على الحاضر معكم هاهنا
اتظنون بأني ... بينكم ليس ذاك الميت والله انا
انا في الضوء وهذا جسدي ... كان بيتي وقميصي زمنا
انا درٌّ قد حواهُ صدفٌ ... كان سجني فطرحت السجنا
انا كنز وحجابي طلسمٌ ... من ترابٍ قد تحلّى للفنا
انا عصفور وهذا قفصي ... طرتُ منهُ وابقي مرتهنا
احمد الله الذي خلصني ... وبنى لي في المعالي سكنا
كنت قبل اليوم ميتًا بينكم ... فحييتُ وخلعت الكفنا
وانا اليوم أناجي ملأً ... وارى الله جهارًا علنا
عاكفًا في اللوح اقرا وارى ... كل ما كان ويأتي او دنا
وطعامي وشرابي واحد ... هو امنٌ فافهموه حسنا
ليس خمرًا سائغًا او عسلًا ... لا ولا ماء ولكن لبنا (١
فافهموا السرّ فنيهِ نبأٌ ... ايّ معنى تحت لفظي كمنا
واهدموا بيتي وخلّوا قفصي ... وادّعوا الطلسم في دار الفنا
وقميصي مزقوهُ رمّما ... وذرُّوا الكل دفنًا تتنا
قد ترحلت وخافتكمُ ... لست ارضى داركم لي سكنا

١) كنى باللبن عمّا يتمتّع بهِ من الافراح السماويّة

لا تظنوا الموت موتاً انهُ ... لحياة وهو غايات المنى
حيِّ ذا العيش بعيش نكدٍ ... فاذا مات سُلبنا الوسنا
لا تُرُعكم هجمة الموت فما ... هو الّا نقلٌ من هاهنا
فاخلعوا الاجسام عن انفسكم ... تجدوا الحق جهاراً عانا
أحسنوا الظن برب راحم ... تشكروا السعي وتأتوا أمنا
وخذوا في الزاد جهداً لا تنوا ... ليس بالعاقل منّا مَن ونى
ما ارى نفسيَ الّا انتمُ ... واعتقادي انكم انتم انا
عنصر الانفس منا واحد ... وكذا الاجسام جسماً عنّا
فمتى ما كان خيراً فلنا ... ومتى ما كان شراً فبنا
فارحموني ترحموا انفسكم ... واعلموا انكمُ في إثرنا
اسأل الله لنفسي رحمةً ... رحم الله صديقاً أمّنا
وعليكم من سلامي طيبٌ ... وسلام الله يبدو وثنى

الآداب العربيّة في القرن التاسع عشر

بحث تاريخي وانتقادي للاب لويس شيخو اليسوعيّ (تابع)

وممّن اشتهروا ايضاً بالآداب والنظم بين النصارى في مفتتح القرن التاسع عشر القس حنانيا منيّر الزوقيّ (١ الذي ذكرناهُ في باب التاريخ (ص ٤١٣). فانهُ برع

١) افادنا حضرة القس افاضل جرجس منش الماروني انّ اسرة القسّ حنانيا منيّر (بكسر الياء المشدّدة كما هو المتداول بين الحلبيين او بفتحها كما هو الغالب في لبنان اشارة الى صنعة النير او من بيع النسيج المنيّر) اصلها من حلب ثمّ هاجرت الى لبنان فاستوطنت الزوق في تضاعيف القرن الثامن عشر في جملة الاسر التي خرجت من الشهباء في ذلك العهد وفي اوائل القرن التاسع عشر فراراً من شر الاضطهادات التي اثارها المتغلبون على ما ذكره روفائيل مملوطا المعروف بالنائلي وغيرهُ من كتبة ذلك الزمان. ثمّ انقرضت اسرة النيّر من حلب فلم يبقَ منها احد بعد ان كانت نامية متعدّدة الافراد. ويؤخذ من سجلّ مواليد الملكيين الكاثوليك في حلب انّ هذه الاسرة انقسمت الى ثلاثة بطون عُرف الأول منها بالمنيّر على الاطلاق والثاني غلب عليهِ لقب الحكيم من جدّها ابراهيم